حلية اللب المصون على الجوهر المكنون
للشيخ أحمد الدمنهوري
على
الرسالة الموسومة بالجوهر
المكنون في المعاني والبيان والبديع

للعارف بالله تعالى سيدي
عبد الرحمن الاخضري رحم الله
جميعهم ونفع بعلومهم
آمين

[بسم الله الرحمن الرحيم]

إن أفضل ما تحلت به جياد المعاني والبيان، وتباهت ببديع أنسه قلوب أهل العرفان، الثناء على الله المختص على الحقيقة بالكمال، المنزه في ذاته وصفاته عن شائبة المثال، والصلاة والسلام على أفصح الأنام، سيدنا محمد الذي بلغ المسند إليه غاية المرام، وعلى آله وأصحابه الطيبين، الباذلين نفوسهم في تشييد قواعد الدين، [وبعد] فيقول العبد الفقير الحقير، الراجي من مولاه الخروج من سجن التقصير، أحمد الدمنهوري متعه الله بحصول آماله، ومنّ عليه بكمال التوفيق في أقواله وأفعاله : هذا بيان للرسالة الموسومة «بالجوهر المكنون» في علم البيان للعارف بالله تعالى سيدي عبد الرحمن الأخضري رحمه الله تعالى ونفعنا به، قد التمسه مني العلامة النبيل والنحرير الدرّاكة الجليل، سيدي عبد الرحمن السوسي، أفاض الله علينا وعليه من بحر النوال، ورزقنا وإياه النسج على أحسن منوال، طالبا مني السهولة في البيان، لينتفع به المبتدئون في علم البيان، فأجبته وإن كنت لست أهلا لذلك، ولا من رجال تلك المهامه والمسالك، ولكن حسن ظني بمفيض الأنعام، هو الذي حملني على الحلول في هذا المقام، راجيا منه سبحانه وتعالى حسن القبول، والفوز برضاه بمحض فضله فإنه المأمول، وسميته: «حيلة اللب المصون بشرح

الجوهر اللب المكنون» والله أسأل من فيضه العميم، أن ينفع به من تلقاه بقلب سليم، إنه مفيض الخير والجود وهو حسبي ونعم الوكيل.

قال :

[بسم الله الرحمن الرحيم]

أقول:

أبتدأ بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله الرحمن فهو أجذم ولا تعذر في العمل بالحديثين لحمل الإبتداء فيهما على الأعم من الحقيقي و الإضافي أو لحمله في الأوّل على الأوّل وفي الثاني على الثاني كما في القرآن المبين كيفية العمل بهما على أن اشتراط تحصيل البركة بالإبتداء بهما معا محمول على الكمال وأما أصلها فحاصل بإحداهما بل بكل ذكر غيرهما كما يدل له رواية بذكر الله الدالة على اعتبار جهة عمومها وفي وصف الأمر بما بعده قائدتان: الأولى تعظيم إسم الله تعالى حيث لا يبدأ به إلا في الأمور التي لها شأن وخطر، الثانية التيسير على الناس في محقرات الأمور.وأورد أن كلا من البسملة والحمدلة من أفراد موضوع قضية الحديث فيحتاج كل منهما حينئذ إلى سبق مثله ويتسلسل. وأجيب بأن

كلا منهما كما يحصل البركة لغيره ويمنع نقصه كذلك يجب أن يحصل مثل ذلك لنفسه كالشاة من الأربعين تزكى نفسها وغيرها والباء في البسملة متعلقة بمقدّر وكونه فعلا ومن مادة التأليف هنا ومتأخرا أولى. أما الأول فلأصالة الفعل في العمل. وأما الثاني فلأنه أمس بالمقام إذ لا يشعر تقدير خلافه بما جعلت البسملة مبدأ له. وأما الثالث فلأن تقديم المعمول هنا أدخل في التعظيم ودالّ على الإختصاص كما في - إياك نعبد-. والإسم عند البصريين أحد الأسماء التي كثر استعمالها فخففت بحذف أعجازها وتسكين أوائلها ثم اجتلبت همزة الوصل عند الإبتداء بها توصلا للنطق بالساكن واشتقاقه من السموّ فأصله عند البصريين سمو ووزنه فعل وبعد التغيير أفع وعند الكوفيين أصله وسم حذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل واشتقاقه من السمة وهي العلامة فالوزن قبل التغيير فعل وبعده أعل واللّه علم على الذات الواجب الوجود ووصف الذات بما بعدها بيان للمسمى لا لاعتباره فيه وإلا لكان المسمى مجموع الذات والصفة وليس كذلك بل هي وحدها وقيل مع الصفة واعترض على جعل الله علما بأن وضع العلم بازاء ذاته تعالى فرع تعقله ولا تعقل فلا وضع وأجيب بتعقله تعالى بصفاته والمنفى تعقله بكنه حقيقته وهو غير لازم في وضع العلم على أن الواضع مطلقا أو واضع هذا الإسم هو اللّه

تعالى علمه لغيره بوحي أو إلهام. والرحمن الرحيم إسمان بنيا للمبالغة مشتقان من رحم أي من مصدر ذلك والرحمة رقة في القلب وانعطاف تقتضي التفضل والإحسان وأسماؤه المماثلة لهذه مأخوذة باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادئ التي هي انفعالات لاستحالة الكيفيات النفسانية عليه تعالى فالرحمة هنا مجاز مرسل عن الإحسان أو إرادته استعمالا لإسم السبب في المسبب والأوّل أبلغ من الثاني لزيادة بنائه كما في قطع وقطع ولا نقض بحذر وحاذر لعدم التلاقي في الإشتقاق وقدّم الله على تاليه لأنه إسم دات وهي مقدّمة على الصفة فقدم ما يدل عليها وهذا التقديم تعقلي وإلا فذات الله تعالى وصفاته ليس فيها تقديم ولا تأخير بحسب الواقع وقدم الرحمن على تاليه لأنه صار علما بالغلبة التقديرية من حيث إنه لا يوصف به غيره تعالى وأما قوله

* وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا *

فخطأ نشأ عن التعنت في الكفر واعترض بأن الصناعة تقتضي الترقي للأبلغ من غيره كما في عالم نحرير. وأجيب بجعل الثاني كالتتمة للأول باعتبار جلالة النعم فيه دون الثاني ومن أراد تحقيق الكلام على البسملة فعليه برسالتنا كشف اللثام عن مخدرات الأفهام فإنها من أجل ما ألف في هذا المقام.

قال:

[الحمد لله البديع الهادي لي بيان مهيع الرشاد]

أقول : الحمد لغة هو الثناء بالكلام على المحمود بجميل صفاته، واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب إنعامه ومعنى الشكر لغة هو معنى الحمد اصطلاحا بإبدال لفظ الحامد بالشاكرواصطلاحا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه إلى ما خلق لأجله وجملة الحمد مفيدة له ولو كانت خبرية لأن الاخبار بالثناء ثناء ولاختصاص جميع أفراده به تعالى وإن أشير بأل إلى غير كل الأفراد لكون الحمد صفة ذات أو صفة فعل وقدم المسند إليه للأصل والبلاغة وعرّف بأل ليتأتي ما يصلح أن يراد بها وتحقيق الكلام على الحمد والشكر والمدح لغة واصطلاحا والنسبة بين أفراد الجميع في الرسالة المتقدمة والبديع المبدع للشيء على غير مثال فهو فعيل بمعنى فاعل ويطلق على الشيء المبدع فهو بمعنى مفعول وإطلاقه على الله تعالى صحيح بالمعنى الأول مستحيل بالمعنى الثاني، والهادي يطلق على الدال على الطريقة الموصلة إلى المطلوب وعلى خالق الهداية في القلب وهو بالمعنى الأول مشترك بين الله وأنبياءه وأولياءه. وكل داع إليه تعالى من خلقه وهو المراد هنا وبالمعنى الثاني خاص به تعالى والبيان الإيضاح والمهيع الطريق. والرشاد الصواب وفي ذكر البديع

وبيان براعة استهلال وهي أن يذكر المتكلم في أول كلامه ما يشعر بمقصوده كما يأتي في الفن الثالث.

قال:

[أمدّ أرباب النهى ورسما شمس البيان في صدور العلما]

أقول : الإمداد إعطاء المدد. وهو الزيادة في الخير والأرباب جمع رب والمراد به هنا الصاحب والنهى جمع نهية وهي العقل. والرسم هنا عبارة عن الإثبات والبيان المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وإضافته لما قبله من قبيل لجين الماء ويحتمل تشبيه البيان بالنهارففيه مكنية وتخييلية. ويحتمل استعارة الشمس لقواعد علم البيان فالاستعارة تحقيقية. ومعنى كون البيان كالشمس أنه يظهر به غيره، وهو المعانى كما أن الشمس يظهر بها غيرها وإن كان الظهور الأول معنويا والثاني حسيا أي باعتبار المتعلق فيهما والرسم لمعنى البيان لا له والصدور جمع صدر مرادا به هنا القلب أي اللطيفة فهو مجاز بمرتبتين وأل في العلماء للكمال أي العاملين وفيه تنبيه على أن العلم لا يستقر ولا يثبت إلا في قلب تخلى عن الرذائل لمصادفته قلبا خاليا فيتمكن فإن الحكمة إذا لم تجد القلب كذلك فإنها ترجع من حيث أتت.

قال :

[فأبصروا معجزة القرآن واضحة بساطع البرهان]

أقول : الفاء تفريعية والمراد بالإبصار هنا القلى أي النظر بعين البصيرة والمعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدّي فإضافته لما بعده بيانية إذ المراد به النظم المعجز وإن كان يطلق بالإشتراك اللفظي على الصفة القديمة أيضا فالإضافة قرينة معينة، وقوله يساطع البرهان من إضافة الصفة للموصوف أي البرهان الساطع أي الظاهر والبرهان العقلي قياس مركب من قضايا يقينية والمراد بها هنا ما يعم النقلي، ولا شك أن كون القرآن من كلام الله تعالى الناشئ عن الإعجاز المفهوم من معجزة ثابت بالبرهانين. أما الأول فقولنا هذا الكلام معجز وكل معجز ليس من تأليف المخلوق ينتج هذا الكلام ليس من تأليف المخلوق فيكون من تأليف الخالق إذ لا واسطة. وأما الثاني وإن ترتب على الأول فكقوله تعالى - قل لئن اجتمعت الإنس والجنّ على أن ياتوا بمثل هذا القرآن - الآية .

قال :

[وشاهدوا مطلع الأنوار وما احتوت عليه من أسرار]

أقول : شاهدوا معطوف على أبصروا فهو من ثمرات رسم البيان أيضا والمراد المشاهدة بعين البصيرة والمطالع جمع مطلع وهو محل الطلوع

والأنوار جمع نور وهو ما به ظهور الأشياء والمراد به هنا العلم لأن به تظهر المعلومات والأسرار جمع سرّ وهو المعنى الخفي ومعنى البيت أنهم بواسطة إمعان النظر الناشئ عما رسم في قلوبهم شاهدوا معاني كلمات القرآن التي هي كمطالع الأنوار الحسية بجامع ما ينشأ عن كل من النور وإن كان محسوسا في الثاني ومعقولا في الأول وشاهدوا ما اشتملت عليه تلك الإنوار أي العلوم في أسرار أي نكات خفية إذ خبايا القرآن وخفاياه تقف دون آخرها العقول بدليل وما يعلم تأويله إلا الله وإدراك بعضها إنما يكون بالتنوير جعلنا الله من أهله. قال:

[فنزهوا القلوب في رياضه وأوردوا الفكر على حياضه]

أقول : الرياض جمع روضة والمضاف إليه ضمير القرآن على تقدير مضاف هو معاني ولما كانت النفوس الناطقة تنتعش باقتناص المعاني كما تنتعش بالأقوات الأشباح والمباني شبه معاني القرآن بالرياض بجامع تنزه النفس الناطقة بملابستها كتنزه القلب الجسماني بالرياض المحسوسة فإضافة رياضه من قبيل لجين الماء مع مراعاة المضاف المتقدّم كإضافة حياض بعده لما بعده وإن كان المقصود نوعا من المتوسط بين المتضايفين. والفكر حركة النفس في المعقولات وحركتها في المحسوسات تخييل والحياض جمع حوض وقعت واوه بعد كسرة قلبت ياء أي على معانيه

التي هي كالحياض المحسوسة بجامع شفاء الصدر في كل منهما ولا يخفى عليك تفريع هذا البيت على ما قبله قال :

[ثم صلاة الله ما ترنما حاد يسوق العيس في أرضالحمى
على نبينا الحبيب الهادي أجل كل ناطق بالضاد
محمد سيد خلق الله العربي الطاهر الأواه]

أقول: الصلاة لغة العطف فإن أضيف إلى الله تعالى سمي رحمة أو إلى الملائكة سمي استغفارا أو إلى غيرهما سمي دعاء فهي مقولة على هذه المعاني بالإشتراك المعنوي والترنم التغني والعيس الابل وحاديها سائقها المغني لها ليحصل لها نشاط في السير والحمى الممنوع من قربه والمراد به أرض الحجاز لمنع الكفار من الإقامة بها والمقصود طلب تأبيد الصلاة بجملتها إلا التأقيت والنبي إنسان أوحى إليه بشرع فإن أمر بتبليغه سمي رسولا أيضا وهو بالهمز من النبأ أي الخبر فيصح أن يكون بمعنى فاعل باعتبار أنه مخبر بكسر الباء عن الله عز وجل أو بمعنى مفعول باعتبار أن جبريل أخبره عن الله تعالى وبالياء من النبوة وهي الرفعة فيصح أن يكون بمعنى مفعول لأنه مرفوع الرتبة عن غيره أو فاعل

لرفعه غيره إذ ما من من مرفوع إلا وباب رفعته النبي صلى الله عليه وسلم والحبيب يصح أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول والهادي المرشد غيره وأجل بمعنى أعظم وكل ناطق بالضاد أشار به إلى قوله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه متكلما فيه بالوضع أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش ومقصوده الثناء على المصطفى صلى الله عليه وسلم بكمال فصاحته وفي بعض النسخ * على نبي اصطفاه الهادي * أجل الخ ومحمد علم على ذاته صلى الله عليه وسلم وسيد خلق الله أي أفضلهم وأشرفهم على الاطلاق بتفضيل من المولى سبحانه وتعالى بدليل « أنا سيد ولد آدم ولا فخر» وأما ماورد من الأحاديث الدالة على نهيه عن تفضيله على غيره من الأنبياء فأجابوا عنها بأجوبة منها أنه قال ذلك تواضعا منه صلى الله عليه وسلم والعربي نسبة إلى العرب والطاهر المنزه حسا ومعنى عن شائبة وصف مخلّ بشيء من كماله صلى الله عليه وسلم صغيرا أو كبيرا قبل النبوّة وبعدها عمدا أو سهوا والأوّاه كثير التأوّه من خشية الله تعالى وقد ورد أنه كان يسمع لصدره صلى الله عليه وسلم أزيز كأزيز المرجل أي غليان كغليان القدر لأن الخوف على قدر المعرفة وهو أعرف خلق الله تعالى بالله.

قال :

[ثم علـى صاحبـه الصديـق حبيبـــه وعمـــر الفـــاروق
ثم أبي عمرو إمام العابدين وسطوة الله إمام الزاهدين]

أقول : صاحب بمعنى صحابي وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا به بعد نبوّته حال حياته اجتماعا متعارفا وأما قولهم ومات على ذلك فبيان لثمرة الصحبة إذ تحققها لا يتوقف على ذلك والصدّيق لقب لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه واسمه عبد الله وهو قريشي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب. من كلامه رضي الله عنه أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور وأصدق الصدق الأمانة وأكذب الكذب الخيانة وكان رضي الله تعالى عنه يأخذ بطرف لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد وكان يشمّ من فيه رائحة الكبد المشويّ لشدّة خوفه رضيّ الله عنه وعمر الفاروق هو سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقب بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب من كلامه رضي الله عنه من خاف من الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد وكان يأخذ اللبنة من الأرض ويقول يا ليتني كنت هذه اللبنة ليتني لم أخلق ليت أمي لم تلدني ليتني لم أك شيئا ليتني كنت نسيا منسيا وكان يحمل جراب الدقيق على ظهره للأرامل والأيتام فقال له بعضهم دعني أحمله عنك فقال له ومن يحمل

عني يوم القيامة ذنوبي رضي الله عنه. وأبو عمرو المراد به سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وكان رضي الله تعالى عنه شديد الحياء وكان يصوم النهار ويقوم الليل إلا هجعة من أوّله وكان يختم القرآن في ركعة واحدة كثيرا وكان إذا مرّ على المقبرة بكى حتى يبلّ لحيته رضي الله تعالى عنه. وسطوة الله إمام الزاهدين المراد به سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعبر عنه بالسطوة لشدة بأسه على أهل الزيغ وبما بعده لشدة إعراضه عن الدنيا كان رضي الله عنه يقول الدنيا جيفة فمن أراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب وكان يخاطب الدنيا ويقول يا دنيا غرّي غيري فقد طلقتك ثلاثا عمرك قصير ومجلسك حقير وخطرك كبير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وكان يقول ما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت رضى الله تعالى عنه،

قال :

[ثم على بقية الصحابه ذوي التقى والفضل والانابه

والمجد والفرصة والبراعه والحزم والنجدة والشجاعه

ما عكف القلب على القرآن مرتقيا لحضرة العرفان]

أقول : ألتقى من قولهم وقاه فاتقي والوقاية الحفظ والمتقي من يقي نفسه أي يحفظها عما يضرها في الآخرة وللتقوى مراتب الأولى التوقى عن العذاب الأبدي وهي حاصلة بعدم الشرك بالله تعالى والثانية التنزه عن كل مأثم فعلا أو تركا والثالثة التنزه عما يشغل السر من الأكوان عن الحق جل جلاله وهذا القسم مطلوب للمولى من عبيده بقوله اتقوا الله حق تقاته لأنه تعالى لا يقبل على القلب المشترك والفضل الزيادة في الخير والانابة الرجوع إليه سبحانه وتعالى والمجد الكرم والفرصة من قولهم فرصت الرجل وأفرصته إذا أعطيته فهي بمعنى العطية والبراعة من برع الرجل بالفتح والضم براعة إذا فاق أصحابه في العلم وغيره والحزم ضبط الأمر بالإتقان وحسن التدبير والنجدة الاعانة بسرعة وتطلق على الشجاعة فعطف ما بعدها على هذا عطف مرادف ومغاير على الأول والشجاعة شدة القلب عند البأس والعكوف الاقامة والقرآن يطلق على الصفة القديمة وليس مرادا هنا وعلى النظم المعجز الدال على متعلق الصفة القديمة لا عليها نفسها على التحقيق خلافا لظاهر عبارات جمهور المتكلمين وهو المراد هنا وبين على والقرآن مضاف وهو معاني ومعنى الإقامة على المعاني الإقامة على التأمل فيها فإن ذلك هو العروة الوثقي في الوصول إلى حالة يقف دون أولها سليمو العقول وهو ما أشار

إليه بقوله مرتقيا الخ وليس مقصوده بما عكف التقييد بل المقصود هنا التأبيد.

قال :

[هـذا وإن درر البيـــان وغرر البديع والمعاني

تهدي إلى موارد شريفه ونبـذ بديعـة لطيفـه

من علم أسرار اللسان العربي ودرك ما خص به من عجب

لأنه كالروح وللإعراب وهو لعلم النحو كاللباب]

أقول لفظة هذا خبر لمبتدأ محذوف أي الأمر هذا أو مبتدأ والخبر محذوف أي هذا كما ذكر وهو للانتقال من كلام إلى آخر ويسمى الاقتضاب لعدم الملاءمة بين المنتقل عنه والمنتقل إليه فإن كانت مناسبة سمي تخلصا كما يأتي الكلام على ذلك في فن البديع إن شاء الله تعالى والواو في وإنّ واو الحال ودرر البيان أراد بها مسائل علم البيان المعنّى به إدراك المسائل على سبيل الإستعارة المصرحة وغرر البديع والمعاني كذلك نظرا للأصل في معنى الغرة ويحتمل أن يكون المراد بالبيان وتاليه المسائل فالإضافة من قبيل لجين الماء وسيأتي تحقيق معنى العلم في أول الفن الأول وتهدي توصل والموارد جمع مورد مرادا به المعنى سمي بذلك لورود الأفكار عليه لتشتفي من ضمأ الجهل كالمورد المحسوس الشافي

من حرارة الكبد فالموارد استعارة مصرحة ونبذ جمع نبذة مرادا بها بعض المعنى وبديعة بمعنى حسنة ولطيفة دقيقة ومن علم متعلق بموارد من تبعيضيه وعلم اللسان العربي علم اللغة وأسراره دقائقه ودرك بمعنى إدراك معطوف على موارد وما واقعة على المعاني الدقيقة التي خص بها اللسان العربي ومن عجب بيان لها والعجب بمعنى العجيب أي ما يتعجب منه للطافته وقوله لأنه أي المذكور من البيان وتاليه مراده بالإعراب المعرب ولباب كل شيء خالصه ومعنى كون هذه الفنون أي مؤداها كالروح للمعرب من الكلمات أنها موصولة إلي معرفة المزايا الزائدة على معاني الكلمات الأصيلة التي هي خواص التراكيب كالمطابقة لمقتضى الحال وهذا هو محط نظر البلغاء فالكلمات المعربة المجردة عن هذه الخواص كالأشباح الخالية عن الأرواح فليست معتبرة بدونها كما أن الجسم لا يعتبر بدون الروح فالخواص للكلمات بمنزلة الأرواح للأشباح ففي كلامه الحكم على الشيء بحكم مؤداه ويحتمل أن يكون المراد بالاعراب العلم الباحث عنه وهو النحو فيكون الحكم على البيان وما معه لا على المؤدى ويكون المنصنف قد جعل له منزلتين الأولى منزلة الروح من الجسم والثانية منزلة اللباب من القشر ومراده بهذه الأبيات مدح هذا الفن المتضمن مدح كتابه وهذا الفن جدير بذلك إذ لا تدرك دقائق التفسير وما اشتمل عليه

من الإعتبارات اللطيفة إلا بواسطة مراعاة هذا الفن فهو من أعظم آلات العلوم الشرعية ولذلك كان الاشتغال به فرض كفاية. واعلم أن تعريف كل علم يأتي في أوله وموضوع كل الكلمات العربية من الحيثيات الآتية والواضع له الشيخ عبد القاهر والإسم يأتي في آخر المقدمة ومادته من أسرار العربية وتقدم حكمه وستأتي مسائل كل، وفضيلته إدراك معجزة القرآن به، ونسبته تقدمت في قوله لأنه كالروح الخ، وفائدته تأتي عند قوله وحافظ الخ.

قال :

[وقد دعا بعض من الطلاب لرجز يهدي إلى الصواب

فجئته برجز مفيد مهذب منقح سديد

ملتقطا من درر التلخيص جواهرا بديعة التلخيص

سلكت ما أبدى من الترتيب وما ألوت الجهد في التهديب]

أقول: دعا بمعنى طلب فاللام في قوله لرجز زائدة والرجز نوع من الشعر أجزاؤه مستفعلن ستّ مرات ثاني دائرة المشتبه منفكا عن أوّلها من سبي مفاعيلن وهذه المنظومة وما أشبهها من مشطور الرجز وفي كونه عروضا أو ضربا أقوال تعلم من علم العروض. والصواب كلام طابق حكمه الواقع من غير اعتبار المطابقة من جانب بخصوصه بخلاف الحقّ

فإنه ما طابق الواقع باعتبار نسبة الواقع إليه وبخلاف الصدق فإنه ما طابق الواقع باعتبار نسبته إلي الواقع ويقابل الأول الخطأ والثاني الباطل والثالث الكذب ورجز مفيد يحتمل أنه مجاز عقلي مما بني الفعل فيه للفاعل وأسند إلى المفعول كعيشة راضية لأن الرجز مفاد لا مفيد ويحتمل أن يكون من باب الاستعارة بالكناية والتخييلية بأن جعل الإنسان المضمر المرموز إليه بمفيد أو التشبيه المضمر في النفس أو الرجز المدّعى أنه من أفراد الإنسان المشبه به استعارة بالكناية على المذاهب فيها وإثبات اللازم وهو مفيد استعارة تخييلية ومهذب أي مصفى من شائبة ما لا فائدة فيه ومنقح بعده بمعناه وسديد بمعنى أنه لا خلل فيه وأتى به لدفع توهم خلل في المعنى ناشئ عن الإيجاز الناشئ عن هذه الأوصاف المصرّح بها فيما بعد وفيه مدح لتأليفة ليقبل فيحصل به النفع وهذه عادة المصنفين ولا بأس بذلك لصحة الغرض. والتلخيص هو مختصر الخطيب القزويني للقسم الثالث من المفتاح للسكاكي ودرره مسائله التي يشتمل عليها فالدرر أي الجواهر أو استعمالها استعارة تصريحية ومن تبعيضية وجواهر معمول لملتقطا وبديعة التلخيص حسنته. ومعنى البيت أنه لم يأخذ جميع مسائل التلخيص وإنما أخذ بعضها وقوله : سلكت ما أبدى من الترتيب. يعني أنه رتب مؤلفه ترتيبا مثل ترتيب تلخيص المفتاح وقوله ما ألوت

الجهد أي ما منعته والجهد بالضم الطاقة والتهذيب التصفية.

قال :

[سميته بالجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون

والله أرجو أن يكون نافعا لكل من يقرؤه ورافعا

وأن يكون فاتحا للباب لجملة الاخوان والأصحاب]

أقول : ضمير سميته يرجع إلى المؤلف المفهوم من السياق وسمي يتعدى لمفعولين تارة بنفسه وتارة للثاني بالباء كما هنا والجوهر إلى آخر البيت هواسم هذا الكتاب والمكنون المستور والصدف وعاء الجوهر والثلاثة تدل مما قبله والفنون جمع فنّ وهو النوع من كلّ شيء والمراد هنا علم المعاني والبيان والبديع والرجاء الأمل وقدم المعمول للاختصاص وقوله يقرؤه أي على غيره أو لغيره ورافعا له على غيره من أقرانه وقوله للباب أي باب الفهم للكتب المطولة في هذا العلم ولا يخفي ما فيه من التواضع حيث جعل كتابه وسيلة غير مقصود والاخوان جمع أخ في الله لا من النسب وجمعه من النسب إخوة والأصحاب جمع صاحب ومقصوده تعميم النفع وقد أخبرنا شيخنا سيدي عبد الله المغربي القصرى عن أشياخه أن المصنف كان مجاب الدعوة وقد شاهدنا ذلك نفعنا الله به .